مؤتمر نزع السلاح

CD/PV.533
08 February 1990
ARABIC

محضر نهائي للجلسة العامة الثالثة والثلاثين بعد الخمسمائة

المعقودة في قصر الأمم ، جنيف ،
يوم الخميس ، ٨ شباط/فبراير ١٩٩٠ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس: السيد هيندريك فاغنماكرس (هولندا)

الرئيس: أُعلن افتتاح الجلسة العامة ٥٣٣ لمؤتمر نزع السلاح . وسوف يستمع المؤتمر ، وفقا لبرنامج عمله ، للبيانات وسيواصل معالجة عدد من المسائل التنظيمية . إلا أنه وفقا للمادة ٣٠ من النظام الداخلي ، يمكن لأي عضو يود أن يثير أي موضوع ذا صلة بعمل المؤتمر أن يفعل ذلك .

وعند انتهاء قائمتنا للمتحدثين هذا اليوم ، أنوي تعليق الجلسة العامة والدعوة إلى عقد جلسة غير رسمية للنظر في مسائل تنظيمية مختلفة ، بما فيها طلبات الاشتراك المقدمة من الدول غير الأعضاء في المؤتمر . وبعد ذلك مباشرة ، سوف نستأنف الجلسة العامة من أجل أي قرارات قد نحتاج إلى إضفاء الصبغة الرسمية عليها .

ويوجد على قائمتي للمتحدثين هذا اليوم ممثلو مصر والبرازيل والارجنتين . وأعطي الكلمة الآن لممثل مصر الموقر ، السفير العربي .

السيد العربي (مصر): السيد الرئيس ، يسرني بالغ السرور ، أن اراكم تتولون رئاسة مؤتمر نزع السلاح . فخبرتكم الدبلوماسية الواسعة ، بما في ذلك مشاركتكم في الماضي في مؤتمر نزع السلاح ، تطمئننا من جديد على أن مداولاتنا سوف تدار بكفاءة وحكمة خلال هذا الشهر الحاسم في بداية دورة الربيع . وبودي أيضا أن أرحب ترحيبا حارا بالسفراء الجدد الذين انضموا إلينا بدءا بكم يا سيادة الرئيس بوصفكم ممثل هولندا ، وكذلك سفير الأرجنتين غارشيا موريتان ، وسفير كندا ، شانون ، وسفير الصين هو ، وسفير ايطاليا ، نيغروتو ، وسفير اليابان دونوفاكي ، وسفير المكسيك ، مارين بوش ، وسفير الولايات المتحدة ليدوغار ، وسفير فنزويلا ، ارتياغا . وأتمنى لهم جميعا كل التوفيق في مهامهم الجديدة .

وأتحدث اليوم ، بايجاز شديد ، لأقدم إلى مؤتمر نزع السلاح تقريرا عن التفتيش الاختباري الوطني الذي أجرته مصر . ويرد هذا التقرير في الوثيقة CD/958 المؤرخة في ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ . وقد أجري هذا التفتيش الاختباري في أحد مصانعنا الكيميائية بضاحية من ضواحي القاهرة في نهاية الصيف الماضي . وكانت الأهداف الرئيسية لهذا التفتيش الاختباري هي التحقق مما إذا كانت البيانات المتعلقة بانتاج وتجهيز المادة الكيميائية المشمولة بالتفتيش تتفق مع السجلات ؛ ومن أن المرفق لا يستخدم لانتاج أية مادة كيميائية من المواد المدرجة في الجدول [١] أو في الجدول [٢] ؛ ومن أن التفاعل لا يمكن وقفه في مرحلة محددة بغية انتاج مادة كيميائية أخرى من المواد المدرجة في الجدول [١] أو في الجدول [٢] .

وقد أصبح ، خلال التفتيش الاختباري الوطني ، واضحا أن عدة أحكام من مشروع الاتفاقية المتعلقة بالتحقق عن طريق التفتيش على أساس روتيني تحتاج إلى مزيد من

الدرس . ونشأت أيضا مسائل أخرى فيما يتصل بامكانية الوصول إلى المعلومات السرية وحماية السرية . وينطوي التقرير على قائمة بهذه المسائل . وبودي أن أضيف أن وفدي مستعد لمناقشة هذا التفتيش الاختباري مع الوفود الأخرى في مؤتمر نزع السلاح بغية تحسين الاجراءات من أجل عمليات تفتيش روتينية حقيقية .

وسوف أطلب الكلمة من جديد في مرحلة لاحقة للإعراب عن آراء وفدي حول البنود المدرجة على جدول أعمالنا .

الرئيس: أشكر ممثل مصر على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي توجه بها إلى الرئيس . وأعطي الكلمة الآن لممثل البرازيل الموقر ، السفير ازامبوخا .

السيد ازامبوخا (البرازيل): اسمحوا لي بادىء ذي بدء أن أهنئكم يا سيادة الرئيس على توليكم رئاسة المؤتمر في شهر شباط/فبراير هذا وهي الفترة التي نعلم جميعا أنها مثقلة عادة ببعض المسائل العويصة التي أنا واثق من أنكم سوف تتمكنون ، بفضل مهاراتكم الدبلوماسية المعروفة جيدا ، من التغلب عليها بسرعة . وأنتهز هذه الفرصة أيضا لأشكر سفير المغرب ، بنهيما ، من جديد على ما انجزه كرئيس للفترة السابقة التي كانت فترة طويلة وصعبة ناقشنا فيها واعتمدنا تقريرنا المقدم إلى الجمعية العامة .

ولدي قائمة طويلة بأسماء الزملاء الذين تركونا والزملاء الجدد الذين انضموا إلينا . واسمحو لي يا سيادة الرئيس أن أقرأ هذه الأسماء . وبودي أن أعرب عن أنني سأفتقد كثيرا رفقة ونصائح سفير كندا ، دي مونتيني مارشان ، وسفير الولايات المتحدة ، ماكس فريدرسدورف ، وسفير اليابان ، شوسي ياماداً ، وسفير فنزويلا ، تايلهاردات ، وسفير ايطاليا ، الدو بولييزى . وأتمنى لهم كل التوفيق في مهامهم الجديدة . وقد خلّفوا جميعا أثرا طيبا وقدموا إسهاما ملموسا . ومن جهة أخرى ، بودي أيضا أن انتهز هذه الفرصة للترحيب ترحيبا حارا بسفير كندا ، شانون ، وبسفير الولايات المتحدة ، ليدوغار ، وبسفير فنزويلا ، ارتياغا ، وبسفير ايطاليا ، نيغروتو كامبياسو ، وبسفير اليابان ، دونوفاكي ، وبسفير كوبا ، بيريز نوفوا ، وبسفير الارجنين ، غارثيا موريتان ، وبسفير المكسيك ، مارين بوش ، وبسفير الصين ، هو زيتونغ .

ولم أشمل بالذكر السفير غارثيا روبليس ضمن قائمة الزملاء الذين ألاحظ مغادرتهم بأسف . وأظن أن من السهل لنا جميعا أن نفهم سبب هذا التمييز الايجابي القائم فقط على أساس الاستحقاق والانجاز وتفان فريد من نوعه مدى الحياة لقضية السلم

ونزع السلاح . فالسفير غارثيا روبليس يستحق إشارة متميزة ومنفصلة في هذه المرحلة . وقد جعلنا جميعا ، نحن أبناء أمريكا اللاتينية ، فخورين بمنطقتنا وبتراثنا الثقافي المشترك وبالقيم الإنسانية المشتركة . وأنا على يقين من أن السفير مارين بوش الذي ينتمي إلى نفس المدرسة الممتازة للدبلوماسية المكسيكية ، سوف يتكرم بنقل كلمتنا هذه إلى الاستاذ الكبير مع الاعراب عن احترامي الدائم . هذا وقد اعترفت جائزة نوبل للسلام بانجازاته . وسيكون اعتراف آخر بانجازاته بقاؤه في ذاكرة أولئك الذين عملوا معه على أي جانب من جوانب هذه المائدة وتعلموا منه مثلما حظيت أنا بامتياز العمل معه والتعلم منه على مدى فترة طويلة من الزمن بلغت ٣٠ عاما تقريبا منذ مراحل العمل الأولى فيما كان سيصبح معاهدة تلاتيلولكو . وأتمنى له كل السعادة والصحة وتقاعدا مثمرا جدا .

ولا يمكن أن اختتم مقدمتي دون أن أذكر سروري لرؤية وكيل الأمين العام ، أكاشي ، بيننا من جديد . وهو يحمل إلينا كلمة نيويورك والطاقة والحماس والتزامه الوفي بقضيتنا . وبودي أيضا أن أعرب ، باسمنا جميعا ، عن شكري للسفير ، ميليان كوماتينا وللسفير ، فيسنتس بيراساتيغي وكافة موظفيهما على عملهم القيم جدا .

وإني مبتهج جدا لهذه الفرصة التي أتيحت لي لمخاطبة مؤتمر نزع السلاح في أول بداية جدولنا الزمني لعام ١٩٩٠ . وبودي فقط أن أبدي بعض الملاحظات باسم الحكومة البرازيلية على العمل الذي ينتظرنا وعلاقته بما يجري خارج هذه القاعة الفخمة . وسوف أتناول اليوم أيضا المرحلة الحالية للمفاوضات المتعلقة بابرام اتفاقية للأسلحة الكيميائية ، تاركا بنود جدول أعمالنا المتبقية - والتي لا تقل عن غيرها صلة بالموضوع - لمناسبة أخرى .

وما من شك في أن عام ١٩٨٩ كان عاما حاسما . وقد اعتبر معظم من اشتركوا في الأعمال التي تمت خلاله وكذلك معظم الشهود المحللين أنه تميز بنهاية الحرب الباردة وكذلك نهاية الدورة الطويلة من الأحداث والمواقف المترابطة التي كانت سائدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بقليل . ويذهب حتى بعض العلماء والمعلقين إلى أبعد من ذلك . فهم يرون في عام ١٩٨٩ نهاية القرن العشرين كفترة تاريخية متماسكة . ولو كان الأمر كذلك لتذكر الناس هذا القرن بوصفه قرنا "تاريخيا" قصيرا بشكل خاص بما أنه يعتبر على نطاق عالمي أنه لم يبدأ إلا في عام ١٩١٤ . والبعض الآخر من المعلقين يضفي نغمة من الحذر في هذا المقام . فهم يحذروننا من أن يجرفنا فيض الاخبار السارة التي تحملها إلينا شاشات التلفزيون وعناوين الصحف ، ويشيرون علينا بعدم التحمس أو الافراط في التفاؤل .

ولهم في ذلك بالتاكيد حجة قوية نظرا لأن التطلعات الواضحة إلى السلم لدى شعوب وقادة الدول التي شاركت سابقا بشكل مباشر في الحرب الباردة لم تتخذ بعد شكلا وطيدا في اتفاقات نزع السلاح الجديدة ، وفي حل الاحلاف العسكرية تدريجيا ، وفي تخفيض في الانفاق العسكري بقدر أكبر . وفي نفس الوقت ، نأمل جميعا أن تغير التطورات في المستقبل هذه النغمة من التفاؤل المتسم بالحذر ، إذ أنه من الواضح ان كل هذه العملية الجديدة نفسها هي في مجرد بدايتها .

ويمكننا أن نقول - في هذه المرحلة - إن الجميع يقولون أننا نقف عند عتبة . ونظرا لأن بعض المنازعات الرئيسية قد تم حله أو حلت محلها الأحداث ، فإن الماضي القريب يسمح باستعراض الماضي بوضوح ودقة إلى حد ما . ويبدو أن المستقبل القريب يبشر بالخير أكثر مما في أية مرحلة أخرى خلال الأعوام الأربعين الأخيرة . وقد حققت سرعة التطورات السياسية المتصلة بطريقة أو بأخرى بما يسمى النزاع بين الشرق والغرب ، سواء كان ذلك في أوروبا أو خارجها ، القوة والسرعة اللتين كانتا تبدوان في العقود الأخيرة العلامة المميزة للتقدم العلمي والتكنولوجي . وظهرت أفكار جديدة ومقترحات ملموسة عديدة تشير إلى أنه يمكن ، في عالم القيم السياسية . التي يصعب تقييمها على نحو موضوعي ، أن تحدد الآن بوضوح خطوات التقدم إلى الأمام والمدارك المشتركة .

وإنه لمن الطبيعي تماما أن تتحقق في هذه الفترة ، من الحوار والتعاون التي لا نظير لها بين الدولتين العظميين ، حلولا للعديد من المشاكل أو المنازعات الإقليمية التي كانت أساسا ، في حالات عديدة ، تعبيرا محليا عن المنافسة بين الطرفين الدوليين الرئيسيين . غير أنه توجد مع ذلك حالات تكمن جذورها في أسباب أخرى ، سواء كانت تاريخية أو سياسية أو اثنية - دينية أو اجتماعية - اقتصادية في طابعها ، تحدث حالات توتر وتزداد نموا معتمدة على الفقر والبؤس وما يرافقهما من عواقب أليمة . وقد ثبت أن هذه المشاكل والحالات أكثر مقاومة للتسويات الناجمة عن الوفاق بين الدولتين العظميين .

وتحد بالضرورة هذه الحقائق المستمرة وغير المرحب بها ، من التفاؤل السائد الآن على المسرح الدولي في نهاية هذا القرن ، وبخاصة من وجهة نظر العالم النامي . وقد سمي على نحو صحيح نفس العقد الذي انتهى منذ شهرين وشهد هذه الانجازات السياسية الرائعة باسم "العقد الضائع" بالنسبة للعالم النامي ولمنطقتي على وجه الخصوص . فبالنسبة لمعظم بلدان العالم الثالث ، ومن ناحية البعد الحاسم الخاص بالانجاز الاجتماعي والاقتصادي ، كانت هذه الأعوام أعواما ضائعة إلى حد بعيد .

وبعد هذا الاستطراد القصير وإن كان لازما ، لتذكيرنا بأن الأمور ليست كلها مشرقة خارج هذه القاعة ، اسمحوا لي بأن أعود إلى موضوعي الرئيسي . فبعد أن يقال ويفعل كل شيء ، يبدأ هذا العام في ظل أكثر العلامات المبشرة بالخير اشراقا لهذا المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد لنزع السلاح . وفي الأعوام الماضية اقترن فشل جهود نزع السلاح المتعددة الأطراف إلى حد ما بتعطل الدبلوماسية الثنائية للدولتين العظميين وبفشلها المماثل في هذا المجال ذاته . أما الآن ، مع الخطوة الملموسة إلى الأمام التي تحققت في عام ١٩٨٧ بابرام معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى ، ومع الآمال المعلقة على ابرام معاهدة استراتيجية هامة في مجال نزع السلاح - على المستوى الثنائي - واتفاق لنزع السلاح التقليدي - على المستوى الإقليمي - في أوروبا ، فإن انعدام أي انجاز هام من جانب هذه الهيئة سيكون من الصعب تفسيره أو تبريره للمجتمع الدولي . ومن المحيِّر نوعا ما أن يكون نفس الطرفين الرئيسيين اللذين بدءا بداية جديدة في مفاوضتهما الثنائية ويدفعان محادثات فيينا إلى نهاية مثمرة ، عاجزين حتى الآن عن ايجاد نفس شعور الاستعجال في مساعينا .

ويمكن أن يكون أحد التفسيرات الممكنة أن من الصعب جدا ، سواء على المستوى الجماعي والتاريخي أو على المستوى الفردي والنفساني ، الاستجابة على نحو ملائم لـ "دعوات مستجابة" . وطوال فترة طويلة جدا ، وبخاصة في بعض مناطق متأزمة من العالم ، لم تثق الدول ببعضها البعض وكانت تستعد لأسوأ المخططات . واستخدم التحقق الفعال ، طوال فترة زمنية مماثلة في الطول ، كشرط أساسي لأية اتفاقات ذات شأن في مجال نزع السلاح ، وبما أن البعض لم يكن متحمسا لما للتحقق من طابع تطفلي وانتشاري عجزت كامل عملية نزع السلاح - سواء كانت ثنائية أو متعددة الأطراف - عن التقدم . أما الآن وقد خفت حدة المواجهة بين الشرق والغرب وقبل التحقق على أنه عنصر أساسي في أي اتفاق لنزع السلاح أو للحد من الأسلحة ، يبدو الأمر وكأن النجاح غير المتوقع وحدوث تغير هائل في الظروف قد كان لهما أثر مشلّ على بعضنا .

وإنه لمن واجبنا المشترك ، بأي معيار كان ، أن نخرج من هذه الحيرة وأن نستجيب على نحو هادف للوضع الدولي الجديد . ولا يمكن أن نستمر في ادارة أعمالنا ، هنا وهناك ، مع تمسكنا على نحو عاطفي ومفرط بمسلّماتنا وطقوسنا وعاداتنا القديمة . وواضح تماما أن لا بد لنا أن نمعن النظر في ممارساتنا وأهدافنا وأن نكيّفها ، عند الحاجة ، بمقتضيات العصر الجديد ، وأن نفعل ذلك على نحو عاجل شامل . وواضح أيضا أن هذه الهيئة ، وهذا المؤتمر ، هو نتاج للحرب الباردة ، سواء من الناحية الهيكلية أو المفاهيمية . فكيف يمكن أن يتكيف مؤتمرنا للعصر الجديد؟ وكيف يمكننا أن نبين في هيكله واجراءاته عالما يمر بتغيير سريع؟ وكيف يمكن أن ندخل في الهيئة التفاوضية المتعددة الأطراف لنزع السلاح القوى التي تهدم الجدران وتفتح الأذهان والحدود؟

وقد حان الوقت لنا لنعيد النظر على نحو شامل ليس فقط في بعض أهدافنا وإنما أيضا في طرق وسبل معالجتنا لها . ويمكن ، في رأيي ، أن يقوم بهذه المهمة ، على الأقل في مرحلتها التمهيدية ، فريق صغير من أكثر الأعضاء خبرة بيننا . وربما أمكن أن نحيي من جديد فريق السبعة أو فريقا ما غير رسمي من هذا القبيل وأن نبدأ في أقرب وقت ممكن ، بمساعدة أميننا العام الذي لديه الحكمة والخيال اللازمين ليساعدنا كثيرا في هذه العملية . وقبل نهاية الجزء الأول من دورتنا يمكن أن نحصل على المقترحات الأساسية من هذا الفريق فننظر فيها بتعمق في جلسات عامة غير رسمية .

وما لم نوسع بشكل فعال نطاق جدول أعمالنا فإن مؤتمرنا يمكن أن يتقلص فيصبح مجرد لجنة تحضيرية قائمة بحكم الواقع للاتفاقية المقبلة بشأن الأسلحة الكيميائية ولن تسعى إلا في وقت لاحق إلى انجاز مهام جديدة . وهذا نهج من نهوج الحد الأدنى ونهج يقصر إلى حد بعيد عن آمال المجتمع الدولي ونهج يستهزىء باعلاناتنا وقراراتنا العديدة ، ونهج مشحون بخطر الاحتضار الطويل لهيئة تفاوضية يزداد اضعافها تدريجيا .

وأترك هذه الأفكار لعناية المؤتمر وأنا على اقتناع بأن الوقت قد حان لوجود تفكير جديد خلاق بشكل يتسم بالمبادرة ، ومن أنه توجد لدينا "داخل المؤتمر" الخبرة والقدرة على اقتراح الطرق والسبل لتجديد أنفسنا وللصمود وربما لزيادة فائدتنا في بيئة سياسية دولية تغيرت بشكل هائل .

هذا هو رأيي في الاصلاحات ذات الطابع الهيكلي التي يجب أن نقوم بها على وجه الاستعجال في هذا المؤتمر لتمكينه من مواكبة الأحداث في العالم الخارجي . ويسرنا ملاحظة أن عددا كبيرا جدا من الدول غير الأعضاء قد طلبت الانضمام إلينا بصفة مراقب . ونحن نؤيد كافة طلباتها للانضمام - التي يجب أن نتناولها برمتها وعلى الفور - وأنا على يقين من أننا جميعا لا يمكن إلا أن نفيد من أكبر توسيع ممكن لمجال نشاطنا .

ولقد سبق أن امتدحنا السفير بيير موريل ، ممثل فرنسا ، على ما قام به بوصفه رئيسا للجنة المخصصة للأسلحة الكيميائية . ولا نرى أي مانع في امتداحه من جديد . فلم يكن من الممكن أن نطلب أكثر مما أبداه السفير موريل من اجتهاد وخيال خلاق وحماس لا يعرف الكلل . وقد قربنا كثيرا من انجاز مهمتنا وأنا واثق من أن السفير كارل - ماغنوس هيلتينيوس سوف يثبت تماما أنه خلف قدير له .

وفيما يتعلق بمسالة الأسلحة الكيميائية عموما ، بودي أن أبدي بعض الملاحظات الاضافية فقط . وان وفدي مقتنع بأننا مستعدون للقيام - في وقت قصير نسبيا - باستكمال مشروع واف بالغرض إلى حد بعيد وقادر على الحصول على موافقة عالمية فورية

ومن شأنه أن يشكل اتفاقية عالمية حقا وغير تمييزية تحظر الأسلحة الكيميائية . ونحن مقتنعون كذلك بأن مشروعا بهذا النطاق سيوحي بتأييد فوري وساحق بدرجة أنه لا يوجد بلد يتحمل اعتباره من غير الموقعين . وقد أعطانا مؤتمر باريس مقياسا قيما لمقدار الرفض والإدانة الاخلاقية اللذين تثيرهما هذه الأسلحة . ومن شأن مؤتمر كبير للتوقيع على الاتفاقية - وعلى أعلى مستوى - أن يوحي بهيبة وبسلطة اخلاقيين بدرجة أن التقييم الواقعي يبيّن انه لا يمكن أن توجد حكومة واحدة تمتنع عن الانضمام . فإن عدم الانضمام سيستتبع درجة غير مقبولة من الشك والعزلة .

ويقودني هذا الاعتقاد إلى التفكير في انه وإن كنا نؤيد باخلاص الجهود القوية والخلاقة التي يبذلها مؤتمرنا من خلال لجنته المخصصة وأفرقته العاملة ذات الهيبة ، إلا أنه يجب أن نحذر طلب مزيد من الأفكار والنظريات وأن ندرك أن ما يوجد على المائدة أمامنا بالفعل هو قائمة وفيرة من المفاهيم وأدوات العمل . وربما كنا نقترب بسرعة من النقطة - إن لم نكن قد بلغناها بالفعل - التي قد يصبح فيها ادخال تحسينات اضافية على المبادئ والاجراءات عكسي النتائج ومفضيا إلى عدم وضوح الرؤية وعدم التركيز . ونحن نعلم جميعا أن فرط وفرة الوقت يكاد يكون أمرا لا يقل سوءا عن نقصه من حيث جودة المنتج النهائي .

ونحن لسنا فقط معرضين لخطر فرط الأفكار والمساهمات ، بل إننا معرضون أيضا لخطر فقدان الزخم الذي تكون والذي تبدد بدرجة ليست بالقليلة طوال عام ١٩٨٩ الذي لم يكن عاما حاسما . وبعبارة أخرى ، وبقدر كبير من الصراحة ، أرى أنه توجد أمامنا مهمة يسهل القيام بها ، فقد جمعنا تقريبا كل أحجار البناء اللازمة ، ونحن أكفاء تماما ، كهيئة وبما لدينا من مساعدة الخبراء المناسبة ، لإنجاز هذه المهمة . والرأي العام العالمي وراءنا . وكذلك تعاطف الصناعات الكيميائية عموما في كل مكان . والمناخ الدولي مشجع صراحة ومنفرج . وإذا لم نقم ، مع جميع هذه المزايا ، بتسليم منتجنا خلال إطار زمني معقول ، فإن تقديري أنه سيصعب على هذا المؤتمر تبرير وجوده واستمرار أهميته .

ولا يقودني تفاؤلي إلى اغفال انه توجد مسائل خطيرة لا تزال معلقة تباعدت المواقف بخصوصها نوعا ما . وأود أن أسرد من بينها بعض البنود التي لم تحل بعد فيما يتصل بنطاق اتفاقية الأسلحة الكيميائية المقبلة وصلتها ببروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ ، وترتيب التدمير ، وتكوين المجلس التنفيذي واتخاذ القرارات فيه ، والتفتيش بالتحدي ، والمساعدة . ولا أضمّن هذه القائمة المادة الحادية عشرة إذ

أنني أرى أن نطاق الخلافات القائمة حول هذه المسألة يضيق حاليا . وحتى إذا بدت القائمة لأول وهلة مثيرة للاعجاب ، ينبغي لنا أن نتذكر أن العديد من هذه المسائل يستلزم قرارات سياسية - من نوع الأخذ والعطاء الذي لا يحدث عادة إلا في المراحل النهائية للمفاوضات ، عندما يكون الهدف قريبا وتكون جميع الوسائل التفاوضية قد استخدمت . وإذا أمكن أن نقتنع جميعا بما لانجاز مشروع اتفاقيتنا من طابع عاجل فإن هذه البنود المعلقة لن تكون لها بالتأكيد أية أهمية كبيرة . وتوزيع المهام بين اللجنة بوصفها المحفل التفاوضي (المكلف بمهمة صياغة متن الاتفاقية) ، واللجنة التحضيرية (التي يمكن أن نكلفها بمهمة وضع الصيغة النهائية لبعض أجزاء من الاتفاقية أكثر تفصيلا وبعض أجزائها الفنية) ، والمنظمة المقبلة (التي يمكن أن نترك لها تنفيذ الاتفاقية النهائي الفعلي) ، يمكن أن يكون طريقة للنظر إلى المفاوضات في ضوء جديد ومن منظور تجديد نشاطها .

وبما أن هذا هو أول بيان ألقيه في دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ١٩٩٠ ، لا يسعني إلا أن أسلم ببعض الأحداث التي وقعت منذ شهر أيلول/سبتمبر الماضي وأن أعلق عليها وهي: التغيرات السريعة والبعيدة الأثر التي حدثت على المسرح السياسي الدولي - مع خلفية عن استمرار البطء في معالجة ما يسمى بالمشاكل بين الشمال والجنوب ؛ وعدم نجاح مخلفنا التفاوضي بعد في ادراج مصادر الطاقة الجديدة هذه في آليته ؛ والحاجة إلى القيام بإعادة التفكير اللازمة في بنيتنا وطرق تصريف أعمالنا ؛ والعمل الذي لا يعرف الكلل الذي قامت به اللجنة المخصصة للأسلحة الكيميائية في دورة ١٩٨٩ - ١٩٩٠ والآمال الكبيرة التي يمكن أن نعلقها على أعمالها المقبلة إذا وضع المتفاوضون في اعتبارهم الحاجة إلى النجاح ضمن إطار زمني معقول .

والموضوعان الرئيسيان اللذان تحدثت عنهما هذا الصباح مرتبطان بعدة طرق . فالتفكير الجديد يجب أن يؤدي إلى مزيد من الثقة وبالتالي إلى زيادة تعجيل اكمال اتفاقية بشأن الأسلحة الكيميائية تحظر إلى الأبد هذه الوسيلة الحربية البغيضة . ومن شأن نجاح هذه الهيئة في التفاوض بشأن اتفاقية متعددة الأطراف بهذه الدرجة من الأهمية أن يعزز أيضا بدوره الاتجاهات نحو وجود مسرح دولي أكثر تناسقا وسلما . فلنسع إلى تحقيق هذين الهدفين في آن واحد - تحديث طرق عملنا واتمام أول اتفاق لنا متعدد الأطراف بشأن نزع السلاح يتم منذ أعوام عديدة . وسوف يساهم وفدي بكل ما في وسعه على تحقيق هذه الأهداف النبيلة والملحة .

الرئيس: أشكر ممثل البرازيل على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ . وأعطي الكلمة الآن لممثل الارجنتين الموقر ، السفير غارشيا موريتان .

السيد غارثيا موريتان (الأرجنتين) (الكلمة بالاسبانية): إني مسرور كل السرور ، يا سيادة الرئيس ، بالعودة إلى مؤتمر نزع السلاح تحت رئاستكم . ولقد أتيحت لي الفرصة منذ بضعة أعوام لأعمل معكم فيما كان يسمى عندئذ بلجنة نزع السلاح ، وأنا أعلم بكل ما لديكم من مهارة دبلوماسية لتحديد سرعة سير الأمور التي تتطلبها الظروف الدولية في بداية الدورة . وبودي أيضا أن أعرب لسلفكم في الرئاسة ، السفير بنهيما ، عن امتنان وفدي للطريقة التي أكمل بها الدورة ولعمله بتلك الصفة في الجمعية العامة للأمم المتحدة . وان وجود وكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح ، السفير أكاشي ، يمكّنني من أن أشكره على المساعدة القيمة التي يقدّمها في النظر في المسائل الموضوعية . وبودي أن أنتهز هذه الفرصة لأذكر ما أدين به من امتنان خاص للأمانة وللاعراب عن تقديري الخاص للأمين العام ، السفير كوماتينا ، ولنائب الأمين العام السفير بيراساتيفي ، وجميع الموظفين على مساعدتهم المستديمة والفعالة المقدمة إلى هذه الهيئة التفاوضية . هذا ويؤسفني أن عايدة ليفين قد فارقتنا . وأنا أعلم أنها لو كانت معنا لسرت كثيرا لاضطلاعي بهذه المهام الجديدة .

ويبرز بيان رئيس المكسيك ، الذي نقله سفيره إلى هذا المحفل ، أهمية مهمتنا والامتنان الذي ندين به جميعا لرجل حوّل حياته إلى كفاح من أجل قضية نزع السلاح . ولا لزوم لذكر اسمه كما أنني لن أجرؤ على سرد مراحل حياته الوظيفية . وأود فقط أن أشير إلى أن من كانوا من بيننا من تلاميذه ، وكذلك من كانوا من بيننا زملاءه وأصدقاءه ، سوف يحاولون أن يُبقوا مرفوعة راية تعددية الأطراف التي رفعها الفونسو غارثيا روبليس طوال أكثر من ٤٠ عاما .

وفي أول بيان ألقيه أمام مؤتمر نزع السلاح ، يسرني أن أقرأ الخطاب الخاص التالي الذي وجهه إلى هذه الهيئة رئيس الأرجنتين كارلوس س . مينيم:

"بمناسبة تعيين ممثل دائم جديد لبلدي لدى مؤتمر نزع السلاح ، بودي أن أشاطر وفود الدول الأعضاء بعض الأفكار الموجزة .

"يبدو العالم اليوم مسترشدا بشكل متزايد بمنطق أكثر معقولية وسلامة . ويتغلب حاليا مفهوم عالمي النزعة على الصرامة الايديولوجية التي تميز بها حتى الآن هذا العقد .

"وإن مسؤولية الشرق والغرب والشمال والجنوب هي أن يساهموا في تعزيز عمليات التفاوض السياسي . وقد حان الوقت للقيام بعمل مشترك . ولن يكتمل الأمن الفردي إلا إذا روعي أمن الغير كما ينبغي .

"وفي ميدان نزع السلاح ، فإنه من واجبنا المحتم جميعا ، بدون أي استثناءات ، أن نتوسع في التعهدات المتعددة الأطراف التي ستعزز الخطوات الايجابية التي اتخذها رئيسا الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والتي ستفضي عليها تماسكا عالميا .

"وهذه الهيئة التفاوضية على وجه التحديد ، وهي المحفل الوحيد المتعدد الأطراف المنبثق عن توافق عالمي في الآراء ، هي التي يجب أن توجد التدابير اللازمة فيما يتعلق بالمسائل التي لا يمكن ، بحكم ذات طبيعتها ، أن تنحصر في المستوى الثنائي .

"وما زالت أسلحة التدمير الشامل تمثل أعلى أولوية . ولا بد من أن تختفي الأسلحة النووية من معجم اللغة العسكرية ، ولا بد من أن يراعي في المفاوضات الايجابية الجارية بالفعل أنه يجب أن يشمل السلم المستقر والدائم كافة أنواع هذه الأسلحة وكافة الدول الحائزة لها . ولا بد من أن تساهم هذه الهيئة في تحقيق ذلك الهدف .

"ولا بد من عدم تأخير وضع اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية التي يقوم هذا المؤتمر بصياغتها حاليا . ولقد حان الوقت ليجد متفاوضونا الصيغ التي ستمكننا من تنسيق جميع مواقفنا ومن معالجة المسائل المعلقة في أقرب وقت ممكن . ولقد اصدرت تعليمات واضحة بهذا الخصوص لممثل بلدي الدائم في تلك المفاوضات .

"ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي هو مجال آخر من المجالات التي يجب معالجتها بالتزام متجدد . فالمجال الذي يجب تخصيصه لرفاهية الإنسان المشتركة لا يمكن اخضاعه لسياسة القوة .

"إن بيئتنا بأكملها تحتاج إلى اهتمامنا . ولا يمكن أن نظل نهمل المسائل التي تؤثر على أمننا في الحاضر وفي المستقبل وفي نفس السياق تعرض أيضا للخطر بقاء الإنسان والعالم الذي يعيش فيه .

"وفي رأينا أن ما للحرية والديمقراطية من قوة دافعة منعشة يجب أن تنمو في مناخ يسوده الأمن الدولي ، لكن أيضا في مناخ تسوده العدالة الاجتماعية والتقدم الاقتصادي والتكنولوجي .

"هذه الأسباب هي من بين الأسباب التي أدت بي إلى تأكيد مدى أهمية ألا تعتدي المفاوضات الجارية في هذا المحفل وغيره من المحافل على حق كافة الدول في امكانية الوصول إلى التكنولوجيا . والعالم الحر يتعزز بسخاء التعاون في الموارد والمعارف وليس بالحدود والقيود التي تديم ، بحجة المصالح المشروعة ، تقسيم عالمنا إلى شمال وجنوب .

"والمجتمع الدولي الذي نحاول جاهدين جميعا تحقيقه ، يجب أن تعززه أسمه زيادة الثقة والاحترام والتفاهم المتبادل . وقد حان الوقت لنساهم جميعا في تحقيق ذلك الهدف" .

الرئيس: أشكر ممثل الأرجنتين على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئيس وعلى نقله الخطاب الهام الذي وجهه إلى المؤتمر فخامة رئيس الأرجنتين . وأعطي الكلمة الآن لممثل الصين الموقر ، السفير هو زيتونغ الذي طلب الكلمة .

السيد هو (الصين) (الكلمة بالصينية): إني أشعر بشرف عظيم وأنا أتحدث للمرة الأولى بصفتي رئيس الوفد الصيني في الجلسة العامة لمؤتمر نزع السلاح . وبودي أن أبدأ بتقديم تهانيّ الحارة إليكم ، بوصفكم ممثل مملكة هولندا السامي ، على توليكم الرئاسة في الشهر الأول من دورة المؤتمر لعام ١٩٩٠ . وقد شهد المؤتمر بالفعل انطلاقة سلسة تحت قيادتكم البارعة التي أنا مقتنع بأنها سوف تضع بالتأكيد أسسا متينة لعملنا في المستقبل . وبودي أن أؤكد لكم أنه بإمكانكم الاعتماد ، في أدائكم واجباتكم الهامة كرئيس ، على مساندة وفدي الفعالة وتعاونه الكامل . وبودي أيضا أن أشكر سفير المغرب ، بنهيما الذي قاد أعمالنا ببراعة وفعالية في آب/أغسطس من العام الماضي وخلال فترة ما بين الدورتين .

هذا وقد استمعت باهتمام في الجلسة العامة الأخيرة المعقودة في ٦ شباط/فبراير إلى الرسالة التي بعث بها إلى المؤتمر السيد بيريز دى كوييار ، الأمين العام للأمم المتحدة ، والتي عبرت عن اهتمامه وتأييده الشخصيين للمؤتمر ، وكذلك اهتمام وتأييد الأمم المتحدة له . ويعد حضور السيد ياسوشي أكاشي ، وكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح مؤتمرنا دليلا اضافيا على ذلك التأييد . ونحن نقدر ذلك . وقد حظينا أيضا بامتياز رؤية سعادة السيد هانس فان دين بروك ، وزير خارجية هولندا ، وسعادة السيد ألويس موك ، نائب مستشار النمسا ووزير خارجيتها ، يحضران المؤتمر ويخاطبانه . وقد أثبتت الحقائق أن الحكومات ، بل والمجتمع الدولي بأسره ، يؤيدون بشكل متزايد ويعلقون أهمية كبيرة على الدور الفريد والهام الذي يقوم به المؤتمر بوصفه محفل التفاوض المتعدد الأطراف الوحيد الذي له طابع عالمي في مجال نزع السلاح . وبودي أيضا أن أنتهز هذه الفرصة للاشادة بالسفير كوماتينا ، الأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ، والسفير بيراساتيغي ، نائب الأمين العام ، ولأعبر عن تقديري للعمل الفعال للغاية الذي انجزاه والمساهمة الهامة التي قدماها للمؤتمر وقدمتها الأمانة تحت قيادتهما . وبودي أن أطلب منهما نقل تعازي وفدي إلى أسرة الآنسة آني ريبوتزي ، التي وافتها المنية في غير الأوان .

سيدي الرئيس ، إن وفدي يرحب أحر الترحيب بسيادتكم وبزملائنا الجدد الآخرين وهم سفير الأرجنتين ، روبرتو غارثيا موريتان ، وسفير كندا ، جيرالد شانون ، وسفير كوبا ، خوسيه بيريز نوفوا ، وسفير ايطاليا ، أندريا نيفروتو كامبياسو ، وسفير

اليابان ، ميتسورو دونوفاكي ، وسفير المكسيك ، ميغويل مارين بوش ، وسفير الولايات المتحدة ، ستيفن ليدوغار ، وسفير فنزويلا ، هوراسيو ارتياغا . وأود في نفس الوقت ، بصفتي سفير الصين الجديد لشؤون نزع السلاح ، أن أنتهز هذه الفرصة لأهدي الممثلين الموقرين الحاضرين هنا تمنياتي الطيبة . وأنا أتطلع يا زملائي الموقرين إلى التعاون معكم على نحو وثيق ، والافادة من جمّا معارفكم وخبرتكم . وبود الوفد الصيني ، مع الوفود الأخرى ، أن يودّع سفير كندا ، ديمونتينيي مارشان ، وسفير تشيكوسلوفاكيا ، فراتيسلاف فاينار ، وسفير المكسيك ، ألفونسو غارثيا روبلس ، وسفير الولايات المتحدة ، ماكس ل . فريدرسدورف ، وسفير فنزويلا ، أدولفو راؤول تايلهاردات ، وأن يقدم أخلص تمنياته لهم .

ولقد أدلى ممثل المكسيك الموقر ، السفير ميغويل مارين بوش ، بوصفه منسق مجموعة الـ ٢١ ، ببيان نيابة عن المجموعة بشأن إعادة إنشاء اللجنة المخصصة للأسلحة الكيميائية في الجلسة العامة المعقودة في ٦ شباط/فبراير . ووفدي يوافق على هذا البيان ويؤيده . ولقد كان موقفنا على الدوام أن الاتفاقية المقبلة بشأن الحظر الشامل للأسلحة الكيميائية يجب أن تنص صراحة على فرض حظر على استخدام هذه الأسلحة . وهذا يمثل أيضا الطلب العالمي للمجتمع الدولي . والاعلان الختامي لمؤتمر باريس والقرارات ذات الصلة للدورة الرابعة والأربعين للجمعية العامة تؤكد جميعا هذه النقطة . وبناء على ذلك ، فإننا نشاطر الرأي القائل إنه ينبغي فعلا تحسين الولاية التي ستعتمد للجنة المخصصة للأسلحة الكيميائية وإنه من المستصوب أن تدرج فيها إشارة إلى حظر الاستخدام . ونحن مستعدون للمضي في إجراء مشاورات بناءة معكم يا سيادة الرئيس ومع الوفود الأخرى بروح من التعاون الفعال من أجل تحقيق انطلاق سريع للعمل الموضوعي في اللجنة المخصصة للأسلحة الكيميائية .

الرئيس: أشكر ممثل الصين على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئيس . وبهذا تنتهي قائمتي للمتحدثين اليوم . فهل هناك عضو آخر يرغب في الحديث؟

كما أعلنت عند افتتاح هذه الجلسة العامة ، سوف أعلّق الجلسة الآن وسأدعو بعد خمس دقائق إلى عقد جلسة غير رسمية للمؤتمر .

علّقت الجلسة العامة الساعة ١٠/٥٥ واستؤنفت الساعة ١١/٠٥ .

الرئيس: تستأنف الجلسة العامة ٥٣٣ لمؤتمر نزع السلاح .

بما أنه لم تنبثق أية قرارات عن الجلسة غير الرسمية التي عقدها المؤتمر منذ قليل ، أقترح رفع الجلسة الآن . وسوف تعقد الجلسة العامة المقبلة لمؤتمر نزع السلاح يوم الثلاثاء ١٣ شباط/فبراير ، الساعة ١٠/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٧